

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 653 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 4

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى في باب صلاة الاستسقاء. وعنه - [00:00:00](#)

وعنه عن انس ان عمر رضي الله عنه كان اذا فحقوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب وقال اللهم وانا كنا نستسقي اليك بنبينا فتسقيننا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون - [00:00:30](#)

البخاري هذا الحديث الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه يروي لنا قصة استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب. كيف كان - [00:00:50](#)

وهو يستسقي بذاته. ام يستسقي بجاهه؟ ام يستسقي بدعائه. النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك الناس او قحطوا وهذا هم يوما يخرجون فيه فيسأل الله جل وعلا الغيث ويستجيب الله جل وعلا لدعاء نبيه صلى الله - [00:01:20](#) عليه وسلم والمسلمين معه. النبي يدعو والصحابة يؤمنون على دعائه فكلهم داع فيستجيب الله جل وعلا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق بربه تعذر ان يدعو صلى الله عليه - [00:02:00](#)

سلم الدعاء من الحية اما الميت فلا يقال له ادع ولا يدعو بشيء انك ميت وانهم ميتون الدعاء والدعاء متعذر من الميت. فلذا التمس عمر رضي الله عنه طريقة صحيحة. وذلك انه يطلب من العباس - [00:02:30](#)

حكم قرابته للنبي صلى الله عليه وسلم. وانه بمثابة ابيه. اما علمت ان عم الرجل صلوا ابيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتبرنا افشعوا بالنسبة للعباس الولد بالنسبة للوالد - [00:03:10](#)

والا فلا شك ان عمر رضي الله عنه افضل من العباس. لان افضل الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق. ثم بعد ابي بكر رضي الله عنه عمر الصحابي رضي الله عنه ثم عثمان وعلي. عثمان وعلي من السلف من يفضل عثمان - [00:03:40](#)

على علي ومنهم من يفضل علي علي علي عثمان ولا مشاحة في ذلك بالنسبة للتفضيل اما بالنسبة للخلافة فحقا ان خلافة عثمان رضي الله عنه مقدمة على خلافة علي رضي الله عنه. فهناك فرق بين التفضيل وبين - [00:04:10](#)

خلافة واللاحق بالخلافة عثمان رضي الله عنه ثم بين الاثنين من العلماء من الصحابة ومنهم من يفضل علي ولا في هذا والصواب ان يقال لكل واحد منهما فضيلة لم يدركها الاخر. رضي الله عنهم جميعا وعظاءهم - [00:04:40](#)

وكان عمر رضي الله عنه يستسقي بالعباس وليس يستسقي بذاته ولا بجاهه وان ما يستسقي بدعائه. يستسقي دعائه وذلك ان الدعاء متعذر من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته - [00:05:10](#)

ويستسقي عمر بدعاء العباس فيقوم العباس ويعترف بين يدي الله الله جل وعلا بالذنوب والخطيئة وانه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا وانهم يتوبون الى الله جل وعلا ويسألونه فيسقيهم جل وعلا - [00:05:40](#)

فعرفنا من هذا ان الميت لا يطلب منه شيء. ولو كان الطلب من الميت سائغ ما ترك الصحابة رضي الله عنهم الطلبة من النبي صلى الله عليه وسلم. وطلبوا من العباس ان يدعو - [00:06:10](#)

ما تعلموا من العباس الا انه هو الشاعر اللائق. واما الميت وان كان اولاً وان كان له منزلة ومكانة عند الله فلا يليق بالمسلم ان يسأل الله جل وعلا الميت وسيأتي ان شاء الله تقسيم التوسل - [00:06:40](#)

الى اقسام عدة توسل جائز وتوسل محرم توسل جائز وقربى الى الله جل وعلا وتوسل محرم بانه وسيلة من وسائل الشرك. وتوسل حرم اشد تحريماً لانه شرك اكبر مخرج من ملة الاسلام - [00:07:10](#)

عرفنا من هذا ان الصحابة رضي الله عنهم توسلوا بالعباس لا مذاته ولا بجاهه وانما توسلوا بدعائه. وهو المفقود بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم في واما جاه النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك انه افضل من جاه العباس - [00:07:40](#)

سواء كان النبي حياً او ميتاً. ولا يجوز الاستسقاء وسؤال لا يجاه احد كائناً من كان وكان العباس اذا طلب منه عمر رضي الله عنه الاستسقاء يقوم فيقول في دعائه يعني - [00:08:40](#)

ادعو الله جل وعلا بما تيسر له. ثم يقول في دعائه اللهم انه لم ينزل بلاء الا الا بذنب. يعني اننا بلينا بالقحط. وذلك بسبب ذنوبنا انحراف من العبد بتقصيره في حق الله جل وعلا. وانه ما اصابه الذنب - [00:09:10](#)

الا بسببه ومنع من السقم بسبب فعله. اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة. ما يكشف الذنب الا بتوبة. ويتأذن ربه لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - [00:09:40](#)

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. فلا تتغير الحسنة الى سيئة الا بسبب ذنوبهم. ولا تتغير حالهم السيئة الا الحسنة الا بسبب توبتهم وانابتهم الى الله. ولم - [00:10:10](#)

تكشف الا بتوبة. وقد توجه بها القوم اليك لمكاني من نبيك. بمكاني من نبيك فضلي عليهم فهو معترف رضي الله عنه انه ليس بافضل من الصحابة الكرام ليس افضل من ابي بكر ولا من عمر ولا من عثمان. ولا من علي رضي الله عن الجميع - [00:10:40](#)

وهذه ايدينا اليك بالذنوب يعني نعترف بذنوبنا ونسألك ان تكشف عنا عصينا اليك بالتوبة. يعني اننا تائبون منيبون اليك. فاسقنا الغيث قال وارخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت الارض عاش الناس - [00:11:10](#)

استجاب الله جل وعلا دعاءهم وهذا الحديث يتوهم بعض من لا المعلة ان هذا من باب التوسل بالذوات. توسل بذات العباس وليس ذلك بل هذا هو الدليل لمذهب اهل السنة والجماعة - [00:11:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيسقون. تعذر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ميت. فتعذر ان يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادعوا له وطلبوا من العباس ان يدعوا. فدعا العباس فسقوا باذن الله - [00:12:10](#)

وعلياً ان نعلم اما التوسل على خمسة اقسام. خمسة انواع. منهما ما هو مستحب ومنها ما هو جائز ومنها ما هو محرم ومنها ما هو شرك. وانتبه لها بارك الله فيك. التوسل الى الله - [00:12:40](#)

الله جل وعلا باسمائه وصفاته هذا توسل حظ وجائز ان تتوسل الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - [00:13:20](#)

اما مع الآخرين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم حبيبي ابي هريرة ان لله تسعة وتسعين اسماً. من احصاها دخل الجنة اي من احصاها وامن بها وسأل الله بها استجاب الله جل وعلا له فدخل الجنة - [00:13:50](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم دعا بذلك قال اللهم اني اسألك بكل اسم هو قالت سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك الا اذهب الله همه وحزنه. يعني اذا دعا بهذا الدعاء - [00:14:20](#)

هذا هو القربى الى الله جل وعلا وهو الذي يتقرب به النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه. لكونه الغني جل وعلا والعبد فقيراً فيسأل الله باسمه المناسب لدعوته. اللهم اني - [00:14:50](#)

دين وفرج حزني. اللهم اني اسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة. اللهم فيا عزيز انصرني على اعدائي واعدائك وهكذا الثاني التوسل الى الله جل وعلا بصالح العمل الذي يسعده ومن العبد العبد عمل عملاً يتقرب به الى الله جل وعلا - [00:15:20](#)

نتوسل الى الله بهذا العمل الصالح. لانه عمل ابتغاء وجه الله. فيسأل ويستدل لهذا بقصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار مصر ساحات

التي نزلت عليهم. جمع ثلاثة اووا الى صخرة - 00:16:00

كما اخطأ في جبل فانطبقت عليهم الصخرة نزلت فشدت عليهم باب القبر ان يعلم بهم او يسعفون. ما احد يدري عنهم. وفي من امن الناس لو صرخوا على اصواتهم للناس ما استجاب لهم احد. وقالوا في انفسهم ما تضرروا الى الان - 00:16:30

لكن لو بقوا اكثر من المدة التي يستطيعونها هلكوا. وقالوا فيما بينهم انه لا ما انتم فيه الا ان تسألوا الله جل وعلا لصالح اعمالكم.

تتوسلوا الى ربكم انظر كل واحد منكم ينظر اخص واحسن وافضل عمل تقرب به الى الله فيسأل الله - 00:17:00

اسأل الله جل وعلا كل واحد سأل بأفضل عمل يراه مناسباً له اول سأل لبر ابويه الثاني سأل بعفته عن الفرج الحرام بعد ما تيسر له

توسل بعفته عن المال الحرام بعد ان كان في حوزته. توسلوا الى الله - 00:17:30

اهل هذا العمل الجليل استجاب الله جل وعلا لهم ورفع عنهم الصخرة بمنه وكرمه بدون يد حاملة تعمل ذلك. الثالث جاء ان تأتي الى

رجل صالح تؤمل فيه الخير وتحسن فيه الظن - 00:18:00

قولوا يا اخي انا مصاب بمرض كذا فادعو الله لي. انا في حاجة ماسة وضائقة مالية ادعو الله ان يفرج عني. ولدي غائب ادعو الله ان

ابني مريض ادعو الله ان يشفيه. وهكذا فتأتي - 00:18:30

رجل الصالح عليك فليرفع يديه. ويسأل الله جل وعلا ما اردت منه ان يكشف عنك بدعاء هذا الرجل فيدعو لك فيستجيب والله جل

وعلا لعبده اذا شاء. ومن هذا دعاء - 00:19:00

العباس لما طلب منه عمر ان يستسقي للمسلمين رضي الله عنهم العباس طلب منه الدعاء فدعا الله جل وعلا هذه الثلاثة مشروعة

الاول تقرب الى الله جل وعلا. والثاني تقرب الى الله جل وعلا بصالح العمل. والثالث تقرب الى - 00:19:30

الله جل وعلا بدعاء الاخ المسلم. هذه السادة مشروعة. الرابع غير مشروع. ان تتوسل الى الله جل وعلا بجاه النبي صلى الله عليه

وسلم. فقط عاوز اتوسل الى الله جل وعلا بجاه ابي بكر او بجاه عمر او بجاه عثمان او - 00:20:00

وبجاه علي او بجاه احد من الصحابة او بجاه عبد القادر الجيلاني او بجاه الحسن او الحسيني او بجاه اي مخلوق كان سواء كان ذا

جاه عند الله او لم يكن. ما علاقتك ان - 00:20:40

يا غلام ماذا قدمت انت؟ لم تسأل الله بجاه فلان جاءه فلان له وليس لك عقلاً وشرعاً. مع ميزتك وما الى الله جل وعلا. يقول مثلاً افزع

لي او ساعدني لان ابن - 00:21:00

محمد وش علاقتك؟ انت بابن محمد ولا مبرر انك تسألني من نبي محمد اللهم بمحبتني لنبيك صلى الله عليه وسلم الجأ لي هذا حسن.

لانه عمل صالح سعداء منك انت محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم قربة. اللهم بمحبتني لصحابة نبيي - 00:21:30

اغفر لي ذنوبي. افزع لي في كذا انفعني في كذا. هذا حسن. لانك انت قدمت شيئاً يحبك الله ومحبتك للصحابة رضي الله عنهم فرقا

بين السؤال بجاه شخص ما. او محبتك لشخص ما - 00:22:00

اقوى المحبة. وهذا السؤال الله جل وعلا الآن لا ما له مبرر. جاءه فلان له وهل اعطاك جاهة؟ لا. ما المبرر انت نسأل الله ما له مبرر لا

عقلاً ولا شرعاً - 00:22:30

النوع الخامس والاخير وهو الشرك الاكبر ان تسأل فلان امراً ما بذاته عند الله جل وعلى تسأل فلان بذاته تقول فلان له جاه عند الله انا

اسأله ان يعطيني او - 00:23:00

او يغفر لي او يهب لي له. هذا شرك اكبر سألت غير الله الداعي غير الله مشرك كافر. هذه طريقة المشركين في قولهم ما نعبدهم الا

ليقربونا الى الله زلفى. يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله - 00:23:30

اعبدوا الله وحده ولا تعبدوا هذه الاصنام وهذه الاله نحن ما عندنا استعداد ولا عندنا قوة نسأل الله وانما نسأل هؤلاء حتى يسألون لنا

الله. وهذا الكفر ما نعبده هم الا ليقربونا الى الله زلفاً. والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز - 00:24:00

فسألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي فليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فالذي يتوسل بذات

المعبوز من دون الله هذا مشرك كافر. والذي يتوسل بجاه رجل - 00:24:30

هذا محرم لقوله وسيلة الى الشرك. الذي يتوسل الى الله جل وعلا بفعل صا دلا منه يحبه الله ورسوله هذا حسن. الذي يتوسل الى الله جل وعلا باسمائه وصفاته هذا حسن. الذي يتوسل الى الله بدعاء - [00:25:00](#)

واكمل صالح يعني تطلب منه ان يدعو لك. هذا لا بأس به. مباح وليس ولا يقال عنه ان تسأل يعني ما يلزم المرء ان يأتي الى الرجل الصالح اذا احاط به - [00:25:30](#)

قلت لابي شيء يأتي اليه ويقول ادعوا لي ادعوا لي ادعوا الله انت لكن لو جاءها فلا بأس لو جاء اليه وقال يا اخي انت عبد صالح ان شاء الله ولا نتهمك ونظن بك ظن - [00:25:50](#)

الحسن فادعو الله لي يا اخي فهذه شفاعاة لا بأس بها اما التوسل الى الله باسمائه وصفاته هذا حسن التوسل الى الله جل وعلا بفعل صادر من العبد. هذا لا بأس به. التوسل الى الله جل وعلا - [00:26:10](#)

بدعوة صادقة من رجل صالح. هذا لا بأس به. التوسل الى الله بذات رجل صالح. هذا بلى لو كان جائز لتوسل الصحابة رضي الله عنهم تجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه لان - [00:26:40](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل وما تغير حياة وموته لا جاءه عند النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تبارك وتعالى. ولا تغير جاهه. لكن ما نسأله عليه الصلاة والسلام - [00:27:00](#)

نطلب منه شيئا بعد مماته يقول الشارح رحمه الله تعالى وعن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان اذا قحطوا بضم القاف وكسر المهملة. اي اصابهم القحط استسقى بالعباس ابن عبد المطلب - [00:27:20](#)

وقال اي عمر اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك باعم نبينا فيسقون. رواه البخاري. واما العباس رضي الله عنه فانه قال اللهم انه او لم ينزل لم ينزل بلاغ من السماء الا بذنب. ولم ينكشف الا بتوبة. وقد - [00:27:50](#)

توجهت بي القوم اليك لمكاني من نبيك. وهذه ايدينا اليك بالذنوب. ونواصينا اليك بالتوبة. فاسقنا حيث السماء مثل الجبال حتى حتى اخضبت حتى اخضبت الارض اخرج الزبير ابن بكار في الانسب - [00:28:20](#)

واخرج ايضا من حديث ابن عمر ان عمر استسقى بالعباس عام رمادة هذا الرمادة ثم الرمادة للمحل. لان الارض اصبحت غبراء. ما فيها نبات ولا نزل يخطرها ويحسنها. وسمي عام الرمادة لامتناع المطر واستسقى - [00:28:40](#)

رضي الله عنه عن ماذا يفعلونه في السنة الثامنة عشر من الهجرة. في السنة الثامنة عشرة ثمانية عشر للهجرة اصاب الناس وقاحة شديد. وسمي عام الرمادة. نعم. واخرج هذا ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر استسقى بالعباس عاما رمادة وذكر الحديث - [00:29:10](#)

وذكر البارزي ان عام الرمادة كان سنة ثمانى عشر عشرة. والرمالة بضم الراء وتخفيف الميم سمي العام بها لما حصل من شدة الجد فاغربت الارض جدا من عدم وفي هذه القصة دليل على الاستشفاء باهل الخير والصالح وبيت النبوة. وفيه فضيلة - [00:29:40](#)

بدعائهم لا بذواتهم استشفاء بدع بدع بدعائهم وانه يستشعر الحي الى الله جل ولو كان جائز الاستشفاء للميت لاستشفع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بذات النبي صلى الله - [00:30:10](#)

عليه وسلم. نعم. وفيه فضيلة العباس وتواضع عمر وما عمر رضي الله عنه انه ان العباس افضل منه. واول ان يدعو مع ان عمر رضي الله عنه افضل من العباسي قطعا - [00:30:30](#)

وفيه فضيلة العباس وتواضع عمر ومعرفته لحق اهل البيت صلى الله عليهم وعنه رضي الله عنه ان بين انواع الشفاعاة. الشفاعاة الى الله والتوسل باسمائه وصفاته هذا نوع التوسل الى الله جل وعلا ببرك بوالديك - [00:30:50](#)

التوسل الى الله بمحبتك للنبي صلى الله عليه وسلم. التوسل الى الله باتباعك لسنة بسم الله صلى الله عليه وسلم التوسل الى الله جل وعلا في المتابعة كالصحابة وحبك لانهم - [00:31:29](#)

هذا كله جائز لان التوسل هذا الى الله بعمل يحبه الله بخلاف التوسل الى الله بشيء لا يحبه هذا لا يجوز الثالث التوسل الى الله بدعوة رجل صالح يعني ما تدعو تطلب منه هو ان يدعو لك. ان تأتي اليه - [00:31:49](#)

اقول يا اخي انا احسن الظن وانا احبك وانا ارى ان الله لا يرد دعوتك لانيك مستقيم على طاعة الله. ادع الله لي جزاك الله خيرا.

فیدعو الله لك فيستجيب الله اذا شاء. وهذا - [00:32:29](#)

الثالث الرابع التوسل الى الله بجاه احد حي او ميت. يعني سواء توصلت الى الله بدعة الى الرسول صلى الله عليه وسلم. او توصلت

اليه بجاه ابو بكر او او توصلت الى الله بجاه امام من ائمة المسلمين او عالم من علماء المسلمين ايا كان - [00:32:49](#)

كل هذا لا يجوز لانيك لو الصوت يجاهد فلان وهذا لا يسوغ. التوسل الى الله بذات فلان هذا الشرك الاكبر. يعني ان تدعو ذات فلان

تدعوه ليسألك الله هذا هو الشرك الاكبر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:33:19](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:49](#)